Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفات المذكورة في كلام الله تعالى مقامه كأنه كلام واحد"[1]. ويترشح عن ذلك فيما يخص التركيب ﴿لعلكم تهتدون﴾ وقوع لعل في الآية موقع المجاز لا الحقيقة على نحو ما ذكر من قبل في قوله تعالى: ﴿لعلكم تعقلون﴾.

* * * *

واستكمالاً للأوصاف السابقة يقول الخالق عز وجل ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[2] فإن تخصيص صيغ الأفعال بما تشمله كل صيغة من زمن وحدث وجهة يتحقق فيها الحدث يؤدي ذلك التخصيص دوراً في تقديم زمنية متنوعة لوجود الإنسان لها شبيه محقق في مشهد كوني حياتي، وتبدأ ملامح قراءة هذه الزمنية من حيث التركيب اللغوي (كذلك تخرجون) فالكاف رابطة تشد الطرفين السياق "السابق" بسياقها "اللاحق" وتحيل على الأول لإيضاح الثاني؛ إذ يتضمن تقريبًا للصورة الحقيقية للموت والبعث من خلال مشهد واقعي يحدث في الحلقة الزمنية الأولى (الحياة الدنيا)، فيعمل كل من التأشير والإحالة على تقديم ناتج تفسيري للتركيب (كذلك تخرجون) أي مثل نشور الموات في الدنيا يخرج الأموات من قبورهم في الآخرة، لكن ثمة فارق بين البعثين لا توضحه إلا صيغة الأفعال، فاستخدام صيغة الماضي في "أنشرنا" بما لهذه الصيغة من معاني الانتهاء والمحدودية التي تتم بها أيضاً حلقة الحياة الدنيا الدائرة فيها المثال يدل على انه بعث إلى حين، أما صيغة "تخرجون" الممثلة بزمنها الحاضر لفاصلة الآية فإنها تستمد معناها من إطار الزمن الأبدي لتصبح مؤشراً على استمرارية ذلك الفعل الحاضر.

* * * *

ويأتي الحذف مرة أخرى مما يحافظ على الموسيقى الخارجية للآيات في نهاية قوله تعالى ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا

---

(١) الانتصاف، ابن المنير، ضمن كتاب الكشاف للزمخشري، جـ٣، ص٤١٢.

(٢) الزخرف: ١١.